مراجعة في كتاب
«نَوْر الكَمائم وسَجْع الحَمائم»
ونصُوص مخطوطة أُخرى
لابن مُغاور الشَّاطبي الأندلسيّ

د. محمد رضوان الدّاية

كتاب «ابن مغاور الشاطبي: حياته وآثاره»[1]، يجمع بين مقدّمة مطوّلة فيها ترجمة وافية لابن مغاور، ودراسة لأَدبِهِ: نثره خاصّة، وتحقيق للنصوص الباقية من آثاره التي ضمّتها مخطوطة «نَوْر الكمائم وسَجع الحَمائم» ونصوص أُخرى استخرجَها المؤلّف، المحقّق الدكتور محمد بن شريفة من مصادر أُخرى مخطوطة.

ومن هنا يمكن أن يكون تفصيل العُنوان: دراسة في حياة ابن مُغاورٍ وأَدبه، وتحقيق كتابه: نور الكمائم وسجع الحمائم، مع ماعَثر عليه المحقّق من سائر رسائله ومقطّعات شعره.

وابن مُغَاورٍ[2]، من مدينة شاطِبة[3]، وهي ثالث المدن(*) العلميّة بشرقيّ

---

(١) «ابن مغاور الشّاطبي: حياته وآثاره: دراسة وتحقيق محمد بن شريفة» كما ورد على غلاف الكتاب، طُبع في مطبعة النّجاح الجديدة بالدّار البيضاء في المغرب – دون دار نشر.

(٢) استوفى المؤلِّف المحقّق مصادر ترجمة ابن مغاور (ص:١٦). وفيها: التكملة لابن الأبّار (ط مجريط): ٥٧٨، والمعجم في شيوخ الصّدفي لابن الأبّار (٢٤٣– ٢٤٥) وصلة الصّلة لابن الزبير ١٩٩– ٢٠٠ والمغرب لابن سعيد ٢: ٣٨٥– ٣٨٦، وزاد المسافر لصفوان ٣٧–٤٠ وسير أعلام النبلاء ٢١: ١٥٠– ١٥١.

(٣) عَرَّف عدد من الكُتب الجُغرافية والتاريخية بمدينة شاطبة مثل الرّوض المعطار: ٣٣٧، ومُعجم البلدان ٣: ٣٠٩.

(*) [الوجه أن يُقال: ثالثة المدن] / المجلة.

الأندلس بعد مدينتي بلنسية ومُرْسِيَة. وقد عَلَتْ مكانتها العلميّة منذ القرن الخامس، حين كانت ملاذًا لعدد من العلماء والأدباء الذين هجروا قرطبة أيّام الفتنة، وفيهم أبو محمد بن حزم؛ وفي شاطبة أَلَّف ابن حزم رسالته الشهيرة: (طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاّف)، وفيهم أبو عمر بن عبد البرّ الكاتب والمؤلِّف المشهور وغيرهما.

وصاحب الرَّسائل التي يَضُمُّها كتاب: ابن مُغاور الشاطبي هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاطبي، وهو أشهر واحد من مجموعة آل مغاور. وقد نبغت في العلوم الإسلامية والعربيّة، وكانت ذات شأن في تلك المدة؛ وفيهم: والده محمد، الذي كان أحد أساتذته؛ وجدّه مغاور بن حكم ابن مغاور، وفي ترجمته أنّه أدّب بالقرآن، وأقرأ بالسّبع، وذَكّر في مسجده المنسوب بناؤه إلى واصل، وحدّث عنهُ جماعة فيهم ابْنُه، ومات عن أكثر من سبعين سنة(٤).

وأبو بكر بن مغاور ينتمي في(*) أُسرة عربية، فهو من بني سُليم: كانوا يقطنون غربيِّ الأندلس، ثم انتقل جدهم «حَكم» إلى شاطبة؛ فَنُسِبُوا بعد ذلك إليها.

وُلد أبو بكر سنة ٥٠٢هـ في شاطبة، وتتلمذ على أبيه(**) وطبقةٍ من علماء زمانه حتى صار أهلاً للتصدّي للعمل، فمارس أعمالاً متعدّدة من: كتابة الشروط والوثائق والتدريس والفتوى؛ واشتهر كاتبًا بارعًا من كتّاب الدَّواوين. وفي ترجمة ابن مغاور التي سطّرها الدكتور بنشريفة أنه: «اتجه إلى الكتابة الديوانية التي

(٤) كانت وفاته سنة ٥٠٩. وقد سرد ابن شريفة مصادر ترجمته في «ابن مغاور»: ١٢.

(*) [الوجه أن يُقال: ينتمي إلى أسرة]/ المجلة.

(**) [الوجه أن يُقال: وتَلْمَذَ لأبيه]/ المجلة.

خُلِق لها ولم يُخلق لغيرها». وأورد له قطعة من الشعر يعتدّ فيها ببراعته في الكتابة منها قوله:

أُحْرِزُ الشّأوَ في نظامٍ ونَثْرٍ ثمّ أَثني وفي العنانِ جِماحُ
فبهزلٍ كما تأوَّدَ غُصْنٌ وبِجِدٍّ كما تُهَزّ الصّفاحُ

وحَظِيَ ابن مغاور من ممارسته الكتابة الديوانية بالشهرة والمكانة وطيب العيش، واكتوى أيضًا بنارها في الأحداث المتسارعة المتقلّبة في المدّة التي فصلت بين المرابطين والموحّدين، والتي توثَّب فيها عددٌ من المتغلّبين على شاطبة وغيرها من شرقي الأندلس: فتعرّض للسَّجنِ، وتَنقّل بين عددٍ من بلدان تلك المنطقة كاتبًا لعدد من أصحاب الشأن المتنفّذين والمتَوثّبين.

محقّق الكتاب هو الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة الأستاذ الجامعي في المغرب وعضو الأكاديميّة الملكيّة، وأحد الباحثين في الأدب الأندلسي والمغربي، وأحد المحققّين المدقّقين للمخطوطات(*) العربيّة، وله من الإصدارات مايشهد له بالمكانة والإتقان.

وكتابه (ابن مغاور الشاطبي) يجمع بين هذين المِلْمَحَيْن: الدّراسة المتأنيّة لهذا الأديب الأندلسي: شخصه، وأدبه، وعصره، ومَنْ حوله من جهة، والتحقيق العالي للنتّاج الأدبي الباقي لابن مغاور من جهة أُخرى.

وقد عَرَفْتُ الدكتور بن شريفة عن كثب، فقد كُنّا معًا تحت إشراف أ. د. عبد العزيز الأهواني رحمه الله وأجْزَل ثوابه من عالِمٍ باحثٍ، ومحقّق مدقّق، ومختصّ بالأندلسيات والمغربيّات لم يكن له نظير؛ إلى ثقافة عربية وأجنبيّة، واتّساع أفق، وأستاذيّة متميّزة، في أناة العالِم، ورحابة صدره، وجُودِه بما يعرف وحَدْبه على مَنْ يَرْعَى.

(*) [الوجه أن يُقال: في المخطوطات]/ المجلة.

... ...

و«لابن مغاور الشّاطبي» أهميّة مُزدوِجة، فإن الدّراسة التي صَدَّر بها د. بنشريفة الكتاب تُضيف إلى تاريخ الأدب العربي في الأندلس إضافات مهمّة، وتضيء جانبًا جديدًا من النثر الفنّي في الأندلس. فهو حلقة من حلقات الكُتّاب الكبار في الأندلس يلحق **بابن أبي الخِصال الغافقي الأندلسي** ويسبقُ لسان الدين بن الخطيب أشهر كُتّاب عصر غرناطة الأندلسي.

وكان هذا الكتاب قد وصل إليَّ من الصديق الكريم، وقرأته في حينه، وسجّلت على النسخة ملاحظات تعوّدتُ إضافتَها إلى الكتب التي أقرؤها، وأخصّ هنا كتبَ التراث المحقّقة بين فائدةٍ أستفيدها، ولمحةٍ أنتبهُ إليها، وبين فكرةٍ تخطرُ لي، أو جواب عن تساؤل وضعه المحقّق عند كلمة أو عبارة أو إشارة مناسبة تستحقّ أن تُضافَ، أو إلماعةٍ يمكن أن تُفيد.

ووضعت الكتاب في موضعه من مكتبتي حتى احتجتُ إليه لنقل قطعة نظَمها ابن مغاور على عادة كثير من شعراء الأندلس، وأعدّها لتُكتبَ على شاهد قبره بعد وفاته(٥). فأعدتُ قراءة مقدِّمة الكتاب، ولفَت نظري عبارات أثارَتْ فيّ شجونًا ووقفت عند قوله، وهو يتحدّث عن أفرادٍ من أسرة آل مغاور بشاطبة: «وكان آخرهم وفاةً أبو بكر بن مغاور صاحب هذا المجموع القيّم الذي أعتزّ بإخراجه إلى الناس». لقد صرّح صديقي ابن شريفة في تلك العبارة بما في نفسي،

(٥) أعددتُ في هذا الموضوع رسالةً سمّيْتُهَا: «شواهد الشواهد» جمعتُ فيها مااستطعتُ التقاطه ممّا نظمه الشعراء، ممّن وصلت إليَّ أشعارهم، لتُكتب على شواهد قبورهم، وقدّمت لها بدراسة مناسبة.

ولم أُفسِحْ لقلمي التّعبير عنه: فقد حقّقْتُ رسائل ابن أبي الخِصال، وشرحته[٦]، وأخرجت نسخته – وهي فريدة – من المخطُوط إلى المطبوع. وكان كثير من صفحاتها عَصِيًّا على القراءة – إلى آفات أخرى – فصبرتُ لها زمانًا وأَخرجْتها بحمد الله. وأقول مع أخي وصديقي: إن النفس لتشعر بالاعتزاز بهذا العمل الذي يُضاف إلى كتب أندلسيّة ومغربية أُخرى أخرجتها محقَّقة مشرُوحة.

في كتاب «ابن مُغَاور الشاطبي» مادّة غنيّة للباحثين في تاريخ الأدب العربي عامّة، وفي تاريخ الأدب العربي في الأندلس، فإنه كتابٌ يقدّم مجموعة من الرسائل الديوانية، والرسائل الإخوانية (الشخصيّة) ومجموعة من العقود والوثائق، والرسائل السياسيّة؛ إلى قطع مختلفة من الشعر في أغراض شتى للكاتب الشاعر ابن مغاور.

ودراسة محتويات الرّسائل ومضموناتها تقدّم – إلى الجوانب الأدبية الفنيّة– فائدة سياسيّة، واجتماعيّة، وتاريخيّة، وتلقي أضواء على طبيعة الحياة السياسيّة القلقة، التي كانت الأندلس تعاني منها في المدة الفاصلة بين عهدي المرابطين والموحّدين، وتعاني منها من جرّاء توثّب (خروج) بعض المغامرين المتوثبين على السلطة في مناطق كثيرة من شرقيِّ الأندلس، حيث كان ابن مغاور شخصية منظورًا إليها لمعالجة أُمور التَّرَسُّل، والكتابة، والإسهام في التَّسيير والتدبير.

وها أنا ذا أقدّم بعض القراءات التي قرأتها، والملاحظات التي سجّلتها والتّكملة التي وضعتُها:

– جَرْيًا على عادتي في التّعليق على ما أقرأ ممّا أقتني من كتاب.

– وعنايةً إضافية بهذا الأثر الأدبي الأندلسي، الذي أجد نفسي معنيًّا به على وجهٍ من الوجوه، وقد عشت في رحاب التراث الأندلسي– إلى اليوم – نحو

(٦) صدر بعنوان «رسائل ابن أبي الخِصال الكاتب الفقيه أبي عبد الله بن أبي الخِصال الغافقي الأندلسي» بتحقيقي، نشرته دار الفكر بدمشق ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

نصف قرن من الزّمان.

وهذا الذي أُسَجّله تعليقًا على الكتاب: قراءات واجتهادات وملاحظات ومطالعات موازية لمنهج د. بن شريفة الذي اتّبعه في تحقيق نصوص ابن مغاور المخطوطة.

وشيء آخر، هو أنّ المحقِّق الفاضل تركَ عددًا من الحواشي خاليةً، وأثبتَ لها عَددًا (رقمًا) ارتقابًا لملئها بما يُناسب، ثم طبع الكتاب، وتلك الأرقام خالية على حالها. واجتهدتُ في ملء تلك الفراغات بما يُناسب أو يُقارب.

وهذا الذي صَنعه في عدد قليل من الحواشي قد رأيت مثله عند أُستاذنا الدكتور عمر فرّوخ – رحمه الله تعالى – في كتابه: تاريخ الأدب العربي، فقد ترك بعض الحواشي خاليةً بعد أن استشكلَ بعضَ الأمور أو أراد أن يعلّق عليها بما يراه مناسبًا ثم أعجله العمَلُ دون ذلك.

... ...

وإنّي لأُهدي هذه القراءة التي قرأتُها للكتاب بما معها من ملاحظات وإضافات إلى الباحث المحقّق والأخ الصديق محمد بن شريفة، اعترافًا بفضله فيما يؤلّف وما يحقّق، وتقديرًا لجهوده، وتنويهًا بعمله الكبير وإنجازه الضّخم بإخراجه الآثار الباقية للكاتب الأندلسي ابن مغاور الشّاطبي. وأقول بهذه المناسبة: إنّني كلما قرأت كتابًا أندلسيًّا شعرت بأنني أصِلُ نفسي بقريبٍ من الأقارب، أو صديق عزيز من الأصدقاء؛ وأجدُ لنفسي واشجةً معه وإنْ بَعُدَ الزمانُ واختلف المكان.

وفي هذه الرسائل والأشعار ما يُستفادُ منه في قراءة شخصيّة ابن مغاور، ومعرفة تفصيلات عن بعض مجريات حياته: توضّح من سيرته الذّاتية بفوائد قاصدة، وأُخرى عارضة لا تقل أهميّة؛ كأشعاره التي نظمها بعد بلوغه الثمانين،

فقد قال مثلاً:

«وكتبتُ وقد أصابتني علّة الثمانين[٧]:

قل لمن سال عن شكاتي وحالي لستُ أَشْكُو غير الذّنوبِ الثقالِ

– وقال ابنُ مغاور: كتبتُ هذه الأبيات (يعني التالية) ووصّيتُ أن تُكتب على قبري بعد وفاتي، ونصُّها[٨]:

أيّها الواقفُ اعتبارًا بقبري استمعْ فيه قولَ عظمي الرَّميمِ
جَهّزوني إلى الضّريح وخافوا من ذنوبٍ كلُومها بأديمي
قلتُ لا تجزعوا عليَّ فإنّي حَسَنُ الظنّ بالرؤوف الرّحيمِ
ودعوني بما اكتسبتُ رهينًا غَلِقَ الرّهنُ عند مولىً كريمِ
هو زادي إلى المعاد فقولوا: نزل العبدُ عند مولى كريمِ
... ...

حقَّق د. بنشريفة تراث ابن مغاور الباقي تحقيقًا عاليًا، قلّ أهْلُه من المحقّقين في هذا الزمن؛ من قراءة النّصوص، وتكميل المقتطفات، وتفسير المبهم، وإيضاح الإشارات، وفكّ الرُّموز، وبيان الاقتباس والتضمين، والتعليق المناسب، والتوضيح التاريخي، والإلماع إلى الأماكن والمواضع...

وقد اجْتَهَدَ – اجتهاد المدقّق ذي الخبرة – في قراءة ما غمض من خطّ المخطوطة، واستدراك مافات من كلمةٍ أو كلماتٍ على مُقتضى السّياق، وحَدْس المعنى، فتثبّتَ عند التمكّن، وشكّك عند التوّهم، وترك الأمر للقارئ.

---

(٧) ابن مغاور الشّاطبي: ٢٢٨.

– لنا كلام على هذا البيت، وقطعته في صفحات هذه الدّراسة.

(٨) ابن مغاور الشاطبي: ٢٢٧.

وأفادَ الباحثُ المحَقّقُ من خبرته الطّويلة في أُسلوب ابن مغاور ومعايشته له، ومن ثقافته الواسعة في رسائل الكتّاب الأندلسيين السابقين لابن مغاور والمعاصرين.

وزّعتُ الملاحظات والإضافات على النحو الآتي:

١- وضع الحواشي المقترحة، في المواضع التي تركها المحقّق فارغة، على منهج المحقّق وأسلوبه.

٢- الملاحظات والإشارات المتعلقة بالحديث والأَثَر والخبر.

٣- الملاحظات المتعلّقة بقراءة النص وتوجيهه.

٤- الملاحظات والإشارات الشعريّة.

٥- الإشارات والاقتباسات من الأمثال.

٦- الملاحظات اللغوية، والمتعلّقة بالشُّروح والتعليقات.

ويصعُب أحيانًا الفصل بين جانب وآخر في بعض المواضع؛ فهذا التقسيم على الغالب.

أولاً: الحواشي المقترحة في المواضع التي تركها المحقِّق فارغة

١) أورد ابن مغاور اسم جزيرة شُقر (ص١٣٢ س٢) وترك المحقّق رقمًا عند (شُقْر)[٩]؛ وكأنَّه أرادَ التّعريف بالمدينة، وسَها عن ذلك، فهي مشهورة، ولها ذكر في المعاجم الجُغْرافيّة، وهي بلدة ابن خفاجة.

ورقم الحاشية الفارغة ٤٩.

٢) وفي الصفحة ١٥٠ ترك الحاشية (٨٣) فارغة. وقد ذكر ابن مغاور

(٩) تُعرف بـ (شقر) و (جزيرة شُقر) وهي بالإسبانية (jucar) وحرف (j) يُلفظ خاء فهي بلسانهم خوكار = شُقُر.

– يُنظر الروض المعطار: ٣٤٩ في (جزيرة شُقْر) بضم الشين على الصواب وفي معجم البلدان (٣: ٣٥٤) بفتح الشين.

فيها «تيه عزّة الميلاء».

قلت: ١- ضَبط المحقّق الاسم بكسر العين، والصَّوابُ: **عَزَّة** بفتح العين، الاسم المعروف.

٢- والمراد: **عَزّة** التي كانت مَوْلاة للأَنصار، وأَقْدَم مَنْ غَنّى غناءً مُوَقّفًا بالحجاز، وكانت تَضْرِبُ بالعِيدان والمعازف. **لُقّبت بالميلاء** لتمايلها في مشيها. ومن هُنا ذكر ابن مُغاور التّيه والخُيَلاء في كلامه.

وقدّر الزركلي وفاتها بسنة ١١٥هجرية(١٠).

٣) وفي الصفحة ١٦٧ (س٧-٨) بيتان هما:

إنّ نفسي بالشّام إذْ أنت فيها ليسَ نَفْسي نفسِي التي بالعِرَاقِ
أشتهي أن ترى فؤادي فتَدْري كيفَ وَجْدي بكم وكيف اشتياقي!

وترك المحقّق الحاشية (١١٢) الخاصة بالبيتين فارغة.

قلت: **الشعر لمحمد بن أبي أُميّة**، وفي ترجمته أنّه كان على أيّام المأمون والمعتصم، من ندماء إبراهيم بن المهدي. وأثبت له صاحب الفهرسة ديوان شعر من خمسين ورقة.

والبيتان المذكوران مع بيتين آخرين قبلهما في كتاب الورقة لابن الجرّاح: ص٥٠. وروى في الشّطر الأخير: «كيف صبري...».

- ويُنظر لترجمته: معجم الشعراء: ٣٥٥، وتاريخ بغداد ١: ٨٦، والوافي بالوفيات ٢: ٢٢٩ والورقة: ٢٤٧، ويُنظر الدّيارات: ١٨- ٢١.

٤) وقال (ص١٧٥ س٥).

«ومنشدةٌ تُنشد في ظل شجر **الخلاف**:

---

(١٠) يُنظر: أخبار عزّة الميّلاء في الأغاني (دار الثقافة) ١٧: ١٠١، والدّر المنثور في طبقات ربّات الخُدور: ٣٤١، والأعلام ٤: ٢٣٠.

إن قضى الله حجّنا وانْصَرَفْنا ليس في الوصل بيننا من **خلافِ**

وترك المحقِّق الحاشية (١٣٦) فارغة،

قلت: ١– الخِلافُ هنا اسمُ شجر الصَّفْصَاف، وقد سَبق لابن مغاور أنْ ذكره باسم الصّفصاف قبل سطرين «عايَنّا جَنَّاتٍ ألفاف، ونسيم يُولول في أوراق صَفْصاف...»[١١].

والخلافُ بأرض العَرب كثير، ويُسمّى **السَّوْجَر**[١٢]، وهو شجر عظام وأَصنافُه كثيرة كلِّها خوّار ضعيف.

٢– أراد ابنُ مغاور **التّورية** بذكر الخِلاف في الشّعر، وفي التقديم له أيضًا. (في العبارة النثرية قبل البيت).

٥) قال ابن مغاور (الصفحة ٢٣٢ س٥).

«صدق الحَمْلَة، وأَقْدَم إقدامَ عُمَير بن عبد الله على أنف رَمْلَة..».

ثم قال (الصفحة ٢٥٨ س٢).

«وصدقت، وأَقدمت عليه إقدام عمرو بن عبيد الله على أنف رملة..».

قلت ١) ترك المحقِّق الحاشيتين: ٢٧٤، و ٣٥٠ فارغتين.

٢) صواب الاسم الذي ورد في الموضعين الآنفين[*]، مختلفًا هو: عمر ابن عبيد الله (٢٢– ٨٢هجرية).

٣) وقد وقع التحريف والتّصحيف في الاسم مرّتين، وهو من أوهام الناسخ.

– والرّجل هو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي. من كبار القادة الشجعان الأجواد. وَلِيَ الولايات وقاد الجيوش أيام مصعب بن الزبير

(١١) يُنظر للصفصاف وأنواعه: الموسوعة في علوم الطبيعة ٢: ٩٣٩ – ٩٤٠.

(١٢) قال في الموسوعة في علوم الطبيعة: ٢: ٨٣٢: السّوجر هو الخِلاف الضيّق الوَرق.

(*) [الوجه أن يُقال: المتقدمين / المذكورين آنفًا]/ المجلة.

وعبد الملك بن مروان.

٤) «رملة» هي: رملة بنت عبد الله بن خلف، كانت زوجة عمر بن عبيد الله وولدت له طلحة الجود. وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه عظيمة الأنف (الأغاني ١١: ١٧٥) قال: وفيها وفي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيميّة يقول الشاعر:

أنعم بعائشَ عَيْشًا غير ذي رنَقٍ وانبذْ بِرَمْلةَ نبذَ الجَوْرَبِ الخَلَقِ

– وفي خبر للأَصفهاني أنّ عائشة قالت يومًا لعمر بن عُبَيد الله اذكر أيّامك (تعني بطولاته فيها) فذكر ماشاء، فقالت عائشة: تركت يومًا لم تكن في أيامك أشجع منك فيه، قال: وأيّ يوم؟ قالت: يوم أرْخت عليها وعليك رملة الستر. تريد قُبح وجهها.

– وفيه أن عائشة كانت من أشدّ الناس مغايظةً لأَزواجها. ولعمر تراجم وأخبار في التواريخ وكتب الأنساب وغيرها (المحبّر ، وتاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وأنساب الأشراف، والأغاني وغيرها).

٦) وفي الصفحة ٢٣٤ عن السطرين ٥–٦ ترك المحقِّق الحاشية (٢٨٣) فارغة، وإشارتها في المتن عند قول ابن مغاور:

«ضَلّت ضلال هُذيل فيما استجازت من رسول الله ﷺ وسالت، وعَدلت عن الحقّ ومالت، فخسرت آراؤها وفالت...».

قلت: المحفوظ المشهور أنّ هذه الاستجازة كانت من وفد ثقيف، ومن ذلك:

في إمتاع الأَسماع[١٣]: «**فائتمرتْ ثقيف فيْمَن يُرْسلُونه إلى النبي ﷺ** حتّى

(١٣) إمتاع الأسماع: ٤٩٠– ٤٩١.

أَجْمَعُوا أَنْ يبعثوا بعبد ياليل بن عمرو بن عُمَير ومعه رَجُلان من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، – فقال عبد ياليل: أَرأَيت الزّنى فإنّا قومٌ **عُزَّابٌ** لابدَّ لنا منه، ولا يصبرُ أَحدنا على العُزْبَة، قال: هو ممّا حَرَّم الله، قال: أَرأَيت الرّبا؟ قال: الرّبا حرام، قال: أفرأيت الخَمْر...» إلخ.

وفي سبل الهدى والرشاد: «قالوا أفرأيت الزنى؟ فإنّ قوم **نغترب** ولابدّ لنا منه، قال هو حرام عليكم، إن الله تعالى يقول: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى..﴾ (الإسراء: من الآية٣٢) قالوا: أفرأيت الربا فإنه أموالنا كلّها قال: لكم رؤوس أموالكم إن الله تعالى يقول: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا..﴾ (البقرة: من الآية٢٧٨)، قالوا: أفرأيت الخمر فإنه لا بدّ لنا منها قال: إن الله قد حرّمها وقرأ ﴿...إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ (المائدة: من الآية٩٠)، فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض وكلّموه ألا يهدم الرّبة فأبى فقال عبد ياليل: إنا لا نتولى هدمها فقال: سأبعث إليكم من يكفيكم هدمها، وأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص[١٤]...

٧) وقال (ص٢٥٧ س١ أسفل):

«وذكرت ماجاء في الأثر عن **أصحاب الغار والحَجَر**، اللهمّ إن كان حَقًّا... » لم يعلّق المحقِّق وترك الحاشية ٣٤٩ فارغة.

قلت: في الحديث: عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انطلق ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار، فقالوا إنه لايُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم قال رجل منهم...» الحديث بطوله... من حديث متفق عليه، وهو الحديث الثالث عشر في رياض الصالحين.

(١٤) سبل الهدى والرشاد: ٦: ٤٥٥.

ثانيًا) مايتعلّق بالحديث والخبر والأثر

١) قال ابن مغاور (ص١١٥ س٣) في مجال الثناء على ولد الخليفة الموحدي «ولدته الخلافة مرّتين». وعَلَّق المحقّقُ متسائلاً: «هل معناه أنّه ولَدُ وَلَدِ الخليفة» ؟

قلت: نعم، وقد ورَد في الأَثَر: «أَنا ابنُ الذبيّحين». وعن معاوية ﷺ قال: سمعتُ رجلاً يقول للنبيّ ﷺ: يا بْنَ الذّبيحين، فضحك النبيّ.

فإسماعيل عليه السّلام هو الذبيّح الّذي وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم، وهو جدّ رسول الله ﷺ، وعبد الله هو الذبيح الثاني فقد فداه عبد المطَّلب بمئة من الإبل في قصّة نَذْرِه المشهورة.

– وهناك كلامٌ على هذا الأثر في الجامع لأَحكام القُرآن ١٥: ١١٣. وفي كشف الخفا ١: ٢٣٠.

٢) وفي (ص ١٢٤ س١٢).

«فلله ما صنعه سيّدنا معنا من جميل: لقد أغْضى وأَرْضى، غسَل قُلوبنا بماءٍ وثلج تطهيرًا، وحشاها حبوة وسرورًا...».

قلت: في الكلام أَخْذٌ من الأَثر من حديثِ الدُّعاء: «واغْسِلْ خُطاي بالثّلج والبَرد» (١٥).

٣) وقال: (ص١٤٦ س٧).

«وأَلقتْ إلينا منكم بفلذة من أَفلاذِ كبدها..».

قلت: ١– هذا من الأَثر المشهور في حديث بَدْر: «هذه مكّة قد رمتكم

(١٥) اللسان (ث ل ج)، وأصله في النهاية لابن الأثير. وفي مسند الإمام أحمد ٢: ١٣١ «اللهم بَرّد قلبي بالثلج والبرد».

بأَفلاذ كبدها» قال ابنُ الأثير: أراد صميم قريش ولُبابَها وأشرافها[١٦].

٢- تقتضي السّجعة أن يكون الكلام «وألقت إلينا منكم بفلذة من أفلاذ أكبادها»، ونصُوص الأَثر تُتيحَ ذلك أيضًا.

٤) وفي (ص ١٦٤ س٦).

«وأَمدّكم بمعونته بصيتٍ يَبقى لكم في بلدِ الأَعادي دهرًا، وذُعْرٍ يسيرُ أمامكم شَهْرا...».

قلت: هذا من الأثر المشهور: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مسيرةَ شهر»[١٧].

٥) وقال في (ص١٧٢ س٧-٨).

«فمرقْتُ مُروقَ السَّهْم عن الرَّمْيَةِ».

قلت[١٨]: ١- الصّواب: الرَّمِيَّة (على وزن فَعِيلة).

٢- والعبارة مؤسّسة على الحديث الذي جاءَ في الخَوارج: «يمرقون من الدّين كما يمرُق السّهْمُ من الرَّمِيّة» والرَّمِيَّةُ هي الطّريدة التي يرميها الصائد، وهي كل دابة مرميّة...

٦) وقال (ص١٧٣ س١).

«وغادَرْنَا شِلْوَي الشّقيّين اللّعينين والنُّسورُ القَشاعِمُ تغاديهما خِمَاصًا وتروحُ عنهما بِطانًا...» .

قلت: هذا من حديثٍ مشهور فيه «.. كالطّير تَغْدُو خِماصًا وتروحُ

(١٦) النهاية في غريب الحديث (ف ل ذ)، واللسان.

– وورد الأثر بصيغ متقاربة «هذه مكة قد رمت بفلاذ أكبادها» و «هذه قريش» و «قد ألقت بأفلاذها».

(١٧) مسند الإمام أحمد ٣: ٣٠٤، ٥: ٢٥٦.

(١٨) النهاية واللسان (ر م ى).

بِطانًا..» أي تغدو بكرةً وهي جياعٌ وتروحُ عِشاءً وهي ممتلئةُ الأَجواف[١٩].

٧) وقال (ص١٨٩ س٢).

«أصابني بِمُرْسية – حَرَسَها الله – ألم من أُمّ مَلْدَم...». هكذا بفتح الميم الأولى من (ملدم).

قلت: الصّوابُ **أُمّ مِلْدَم** بكسر الميم. وفي اللّسان: أُمّ مِلْدَم: كُنية الحُمّى، وفي بعض الحديث «جاءَت أُمُّ مِلدم تَسْتأذن».

٨) وقال (ص١٩٥ س٧ أسفل).

«قد جعَل فلانًا وهو منّي حيث تعلمُ، ولا تخفى الغرّةُ في وجه الأدْهم غَرَضَ سهامه، يفتِلُ في غاربه وسنامه...».

قلت: روى ابن الأثير من حديث الزّبير وعائشة رضي الله عنهما «فلم يزل يَفْتِلُ في الذُّرْوَةِ والغَارب». [٢٠].

– وفي مجمع الأمثال[٢١]: «فتَلَ في ذُروته» قال: وأصل فتل الذّروة في البعير هو أن يَخْدَعَهُ صاحبه ويتلطّف بفتل أعلى سَنامِه حكًّا ليسكن إليه فيتسلّق بالزّمام عليه. ويُروى عن الزّبير أنه حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروج إلى البصرة أبَتْ عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أَجابته. قال: والذروة والغارب واحد.

٩) وقال (ص٢٠٥ س٦ أسفل).

---

(١٩) النهاية في غريب الحديث (خ م ص)، واللسان.

(٢٠) النهاية في غريب الحديث (ف ت ل) واللسان.

(٢١) مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٩.

«... وكلّ مُيَسَّرٌ[٢٢] لما خُلِقَ له، فليصلح الإنسان قبل غيره عمله...».

قلت: في الحديث: «اعملوا وسَدِّدُوا وقارِبُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له» أَي: مُهَيّأ مصروفٌ مُسَهَّل...».

١٠) وقال (ص٢٠٦ س٥).

«طويت، أَدام الله عزّك، الرّسائل، فَما المسؤولُ اليومَ بأَعْلَم بها من السَّائل...».

قلت: اقْتَبس من حديث جبريل عليه السّلام قال: أَخْبِرْنِي عن السّاعة فقال رسول الله ﷺ: ما المسؤول عنها بأَعلم من السّائل، هنّ خمس لا يعلمهنّ إلا الله. ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (لقمان: ٣٤) قال: صدقت...»[٢٣].

١١) وقال (ص٢٠٧ س٧ أسفل).

«نعوذ بالله من حَوْرٍ بَعْدَ كَوْر، وإدْبار بعد إقبال...».

قلت: في الحديث: «نعوذُ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر»[٢٤]، ومعناه من النقصان بعد الزّيادة، وقيل: معناهُ من فَساد أُمورنا بعد صلاحها.

١٢) وقال (ص٢٢٤ س٣).

«حتى شبّ واكتهل، وعَلّ ونَهل، وبلغَ مُرَفّهًا المُنْتَهل، فَما بَرك حتى جاوزَ المُعْتَرك، وترك من الآثار الصالحة ما ترك...».

قلت: المراد هنا: «مُعْتَرَك المنايا» ما بين السّتين إلى السّبعين من العُمر، والسبعون رأس المعترك.

– وفي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: «أكثر أَعمار أُمّتي مابين الستين

(٢٢) النهاية في غريب الحديث، واللسان (ي س ر).

(٢٣) الحديث في تفسير القرطبي، ويُنظر كلامه في تفسير الآية الكريمة: ١٤: ٨٢ وهو مطوّل.

(٢٤) النهاية واللسان (ح و ر، ك و ر).

إلى السَّبعين)).

– ولما أَنافت سنوّ عبد الملك بن مروان على الستين وسُئل عن مبلغ عمره قال: في معترك المنايا[٢٥].

١٣) وقال (ص٢٢٥ س٣).

((فالجؤوا رحمكم الله إلى الدّعاء، وارفعوا أيديكم إلى الخَضْراء...)).

قلت: من المفيد الإشارة إلى أن الخَضْراء من أسماء السماء، سُميّت كذلك لخضرتها: صفة غلبت غلبةَ الأسماء، وروى ابنُ الأثير من الحديث ((ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدقَ لهجةً من أبي ذرّ)) الخَضْراء: السّماء، والغبراء: الأَرض[٢٦].

١٤) وقال (ص٢٣٥ س٧).

((فاشْرَقي بِريقِك، وغُرّي غيري ببريقك، فلستُ من حِزْبكِ ولا من فريقك...)).

قلت: في العبارة من قول علي رضي الله عنه للدُّنيا: ((غُرّي غَيْري)).

– وفي رواية: يادنيا يادنيا إليك عنّي)) [٢٧].

١٥) وقال (ص٢٥٧ س١).

((فمن ورائك مع حِلم معاوية سطوة الحجّاج...)).

---

(٢٥) يُنظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (مصر: ٦٩١) وطبعة دار البشائر – دمشق بتحقيق أ. صالح ص:٩٧٣ وتخريج الحديث فيه.

– ويُنظر: نشر الطيوب وريحان القلوب في المضاف المنسوب – لمحمد رضوان الداية – دار البشائر (دمشق) ٩٦: وفيه عنوان: ((دقّاقة الرقاب)).

(٢٦) النهاية: خ ض ر.

(٢٧) يُنظر حلية الأولياء ١: ٨٥ وصفوة الصّفوة ١: ٣١٦.

وقد أشار المحقِّق إلى حلم معاوية رضي الله عنه.

قلت: يُراد أن هناك كتبًا مستقلة أُلِّفت في حلم معاوية رضي الله عنه منها كتاب ابن أبي الدّنيا المتوفى ٢٨١هـ(٢٨).

١٦) وقال (ص٢٥٧ س٢ أسفل).

«ووقفت ثابت الجَنان، وقلت: لا نامت عَيْنُ الجبَان..».

قلت: هذا من قول خالد بن الوليد رضي الله عنه عند وفاته:

«لقد لقيتُ كذا وكذا زحفًا وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية، ثم ها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي فلا نامت أعين الجبناء»(٢٩).

ثالثًا: في قراءة النصّ وتوجيهه:

١) وأَورد (ص١١٦ س٦) من شعر أبي تمّام:

ما أَن يُبَالي إذا حلّى خلائقه بجوده أيَّ قطريه حوى العَطَلُ

قلت: الصواب «**ما إن** يُبالي...» بكسر همزه إنْ. و «ما» هنا زائدة(*).

ومن مواضع زيادة (إن) أن تجيء بعد (ما) النافية وشاهده قول النابغة:

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرهُهُ إذن فلا رفعَتْ سَوطي إليَّ يدي

– وقد ورد الشعر على وجهه في ديوانه(٣٠).

---

(٢٨) منه طبعة جديدة صدرت سنة ٢٠٠٦ عن دار الوسام – دبيّ.

(٢٩) الكلام مشهور، يُنظر مثلاً: عيون الأخبار ١: ١٦٥.

(*) [(ما إن يبالي) بكسر همزة إنّ و (ما) هنا زائدة. والوجه أن يُقال: بكسر همزة (إنْ) و (إنْ) هنا زائدة]/ المجلة.

(٣٠) ديوان أبي تمام ٣: ١١.

٢) وقال(ص١٣١ س٧).

أمير المؤمنين نداء عبدٍ تَخَيَّر للرشادِ من السَّفاهِ

قلت: الصّواب: «**تَحَيَّز**» فإنّه لا يُقال تخيّر لكذا. والمرادُ أنّه انحاز إلى الرّشاد وأهل الرُّشدِ دون السَّفاهِ وأَهل السَّفه.

٣) وقال (ص١٣٥ س١٣)

«حتى هدمَ الأَصْنَام والبِيعَ وكَسَرها، **وحَصَر** الأُنوف الأبيّة، والنّفوس العصيّة الجاهليّة على الانْقِياد إلى الطاعة...».

قلت: الصواب: «**وحَضّ**...».

٤) وقال (ص١٥٢ س٥ أسفل).

كَفَّاك نيلُ ومصرُ أَرضِ شاطبة لو لم يكن في عُبابِ النّيل تمساحُ

قلت: الشطر الأول مضطرب الضبط، وصوابه (للوزن والمعنى):

كَفَّاكَ نيلٌ ومصرٌ أَرضُ شاطبة .. إلخ

فكفّا الممدوح خيرٌ من النيل، وأكثَرُ سَلامة، فليسَ فيها تماسيح كالنّيل.

٥) وقال (ص١٦٦ س٥).

أآدابي عَلى كِبَرِي تُضاعُ وعَرْف المِسْك من نَثْرِي يُذَاعُ

ولستُ بعاملٍ أجبي وأَجني ولا قاضٍ فيكفيني الرّضاعُ

قلت: ١- أُرجّح أن يكون الشّطر الثاني «من **نَشْرِي** يُذاعُ» وإن كانت كلمة (آدابي) في الشّطر الأول تُغري بـ (نثري). والنّشْرُ **(بالشّين)**: الرّيح الطيّبة. وهي المرادَة.

٢- لعلّ الشّطر الثاني «ولا قاضٍ فتكفيني (؟) الرّقاعُ» جمع رُقعة.

٦) وقال (ص١٦٩ س٥ أسفل)..

«فثنى عنانه من شَيّع، وودّع مَنْ وَدّع، وكلٌّ أَوْحَش القلوبَ من استِيحاش الفِراق ما أَودع، وأنا أُنْشِدُ وإِن اختلفت **الصِّنفان**:

هوى ناقتي خلفي وقُدّامي الهَوى: وإنّي ... إلخ ...

قلت: صوابُ العبارة: «وإن اختلفت **الصِّفَتان**...».

٧) وقال (ص١٧٦ س٢-٦): مخاطبًا صديقًا له أهدى إليه شيئًا من الكُحل كان طلبه منه:

١- عاينت منكم أَبا النّعيمِ في روضةٍ نَضْرة النّعِيمِ
٢- تسيل كفك بالعَطايا كالسَّيْلِ من جودك العميمِ
٣- وجهت بالكحل وهو صِرْفٌ قد سال من قُدْرةِ الحكيمِ
٤- لو كحّل الناس منه أعمى أبصر بالليل البهيمِ
٥- وزدتَ في الزادِ فارتحلنا عن شكرنا الراحل المقيمِ
٦- فانعَمْ ودُمْ في سماء مجدٍ مشرقة الأُفْق بالنُّجومِ

قلت: ١- وَضَعْتُ من عندي أرقامًا للأبيات ليسهل الرجوع إليها. ثم أقول إن القطعة من مخلع البسيط.

٢- في البيت الثاني كذا «تسيل كَفُّك» وأفضل أن أقرأ النص (لو سمحت قراءة الأصل): **تسيل كفّاك**.

٣- في النص: «من قُدرة الحكيم» بضمّ القاف. والصَّواب من «قَدَرَةِ» بفتح القاف والدّال معًا، ومعناها القارورة الصّغيرة. وسكّن الشاعرُ الدّال ضرورةً. والقَدَرَةُ هي المرادة لأنّه يذكُر قارورة كحل من عند حكيم كحال!..

٤- وقوله (البيت الرابع): «أَبصر بالليل البهيم» مضطرب ويصلح لو قيل «أبصر **بالليلة** البهيم».

٨) وقال (ص١٧٧ س٢).

«والله يعصمك ويقيك، فإنّهم يسرقون ظلّك من الحائط وكُحْلَك من مآقيك»!.

قلت: هذا من كناية مشهورة وصلت إلى الكنايات العاميّة، وفي كنايات تيمور باشا[٣١]:

حتّى سرقت النوم مِن ناظري يا سارق الكحل من العين

والكناية ثابتة في كلام أهل الشام[٣٢].

٩) وقال (ص١٧٩ س٥ أسفل).

فإنّ الأَميرَ بها أعزل ويلقى حَرُونًا جماح الرّماحِ!

قلت: يُضاف إلى حاشية المحقّق ذات الرّقم ١٥٠: في البيت تورية بالسِّماك الأَعزل والسِّماك الرّامح.

١٠) وقال (ص٢٠٦ س٧ أسفل).

«إنّما هي تحيّةٌ تُرَدُّ فَرْضا، ومودَّةٌ لا تُتْرَكُ قَرْضا، وها أنا قد عجلتُ إليك بالمراجعة لترضى...».

قلت: ١- هناك اقتباس في العبارة الأولى من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾ [النساء:٨٦].

قال القرطبي عند تفسير الآية الكريمة: «أجمع العلماء على أنّ الابتداء بالسَّلام سنة مُرغَّبٌ فيها، **وردُّه فريضة**...»[٣٣]. ولهذا قال ابن مغاور: «تُرَدُّ فَرْضًا».

---

(٣١) الكنايات العاميَّة: أحمد تيمور باشا: ٣٣.

(٣٢) معجم الكنايات العاميَّة الشاميَّة – محمد رضوان الداية: ٢٩٧.

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن ٥: ٢٩٨.

٢- وقوله «عجلت إليك...» من قوله تعالى:﴿ قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤].

- ولعلّ عبارة المؤلِّف في أصلها هكذا: «**وها أنا ذا** قد عَجِلْتُ إليكَ» على الوجه الفصيح. وقد قال في موضع آخر: (ص١٦٥ س١ أسفل): من الشعر:

فها أنا ذا بقصرك مستجيرٌ بَسَطْتُ له ذراعي بالوَصِيْدِ

فجاء بالكلام على الصحة والفصاحة(*).

١١) وفي (الصفحة٢٠٧ السطر١٠ أسفل) وردت كلمة الخلوة مضبوطة بضم الخاء والصواب: الخَلْوة بالفتح، للمصدر وللاسم معًا.

١٢) وأورد ابن مغاور قطعة من الشعر هنَّأ فيها أحد القادة بمولود (الصفحة٢١٠ س٦أسفل).

بعيدِ السّعود وخفق البُنود وقَوْدِ الجُنود وعزّ الدُّوَلِ

وضبطت الأبيات بكسر حرف الروي فيها جميعًا (عدا بيتًا واحدًا).

قلت: ١- الصَّوابُ أَن تكونَ القافيةُ مقيّدة ((الدّولْ، الأَسَلْ..)) إلخ وليس في أضْرُب المتقارب (فَعِلُنْ).

٢- وإطلاق القافية يُوقع الشعر في الإقواء.

(*) [الرأي أن العبارتين فصيحتان:

فقد قال عمر بن الخطاب لأبي سفيان في نهاية معركة أُحُد: ها أنا عُمر!

وقال الشاعر المخضرم أبو كبير الهذلي: ... فها أنا أبكي والفؤاد قريح.

وقال الشاعر المخضرم سحيم عبد بني الحسحاس: ... ها أنا دون الحبيب يا وَجَعُ.

وقال خالد بن الوليد: وها أنا أموت حتف أنفي...

وقال صالح بن عبد القدوس (ت١٦٧هـ):

رضيتُ بوَحدتي ولزمت بيتي فها أنا لا أُزار ولا أزُور!]/ المجلة.

١٣) وقال (ص٢٢٨ س٩).

ليت شعري وهي الجبالُ الرّواسي مَنْ يُجِرْنِي من صَعْقِ هَدِّ الجبالِ

والشعر لابن مغاور. و (مَنْ) في الشطر الثاني هي اسمُ استفهام وليستْ شرطية، ويكون جزم (يُجِير) ضرورةً قبيحة جِدًّا لا يرتكبها مثل ابن مغاور.

قلت: اقرأ: «مَنْ مُجِيري من صَعْقِ هَدّ الجبال»؟...

١٤) وقال (ص٢٣٥ س٤ أسفل).

«تأرّجتِ فتبرّجتِ، ودَفَرْتِ صنافًا فاتخذتِ صوانا، وجُنِنْتِ فَرقا فاتّخذت نفَقا..».

قلت: ١- ضبط المحقِّق. دفرْت بفتح الفاء والصواب كسرها يُقال دَفِرَ يَدْفَرُ أي: نَتِنَ، ومعنى أدْفَر: فاحَ ريحُ صُنَانِه.

- والصُّنان: ذَفر الإبط، وريح الذَّفر.

٢- قوله: «صنافًا» خطأ، والصّواب «صنانا». وهي تُوافق المعنى المطلوب، وتوافق السَّجع أيضًا.

١٥) قال (ص٢٤٨ س٤ أسفل).

«إنّي احتجت إلى ماتَعْرى من لَبُوسه ظُهور الرّجال ويُحاك منه وشي البُرود من الخال، أعلى من جنس الدّمقس وأَلْيَن من حلّة أُكيدر في الملْمَس، لو رآهُ هشام استأثر منه بالعِلق الثمين...».

- وقال المحقِّق في الحاشية (٣١٨): «هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأمويّ».

قلت: يُزادُ في الحاشية من مروج الذهب في أخبار هشام أنّه «**اسْتَجاد الكُسى والفُرش**»[٣٤]، ومن هنا كانت عبارة ابن مغاور.

(٣٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ٣: ٢١٧.

١٦) وقال (ص٢٥٧ س٥ أسفل).

«وانتفضَ إليَّ كما انتفض إلى الفريسة أُسامة، وانتفض الضريحُ آية للناس بمحلم بن جُثامة..».

والفِعْلان في النّص: (انتفض) بالفاء.

قلت: الثانية هي بالقاف: **انتقض**، ومعنى انتقض البِنَاءُ: تَهدّم، وهو المعنى المقصود لأنّ محلّم بن جثامة لما دُفِنَ لفظتْه الأَرضُ مرّة بعد مرّة، وقد سبق ذكره في الرسائل ص٢٣٣.

١٧) وقال (ص٢٥٩ س١).

«لا زلت تُحَسِّنُ صَنِيْعا، وتَجْبُر صَرِيعا...».

قلت: ١- اقرأ: «**تُحْسِنُ**» فهي تُوازن «تَجْبُر» في مقياس صنعة الكلام.

٢- هذا يأخذ من قول أبي الطيب[٣٥]:

رُبّما تُحْسِنُ الصَّنيعَ لياليْـ ..ـهِ ولكنْ تُكَدِّرُ الإِحسانا

رابعًا: مايتعلّق بالشعر

١) قال (ص١١٧ س٥).

«فأيُّ نشاطٍ أَجُرُّ رَسَنَهْ، بعد أَربعٍ وسبعين سَنه؟».

قلت: هذا من شعرٍ لابن خفاجة[٣٦]:

أيُّ أُنسٍ أو غذاءٍ أو سِنَهْ لابن إحدى وثمانين سَنَهْ؟
قلَّص الشيبُ بها ظلّ امرئٍ طالما جَرَّ صِباهُ رسَنَهْ
تارةً تخطُو بهِ سيّئةٌ تُسْخِنُ العينَ وأُخْرى حَسَنَهْ!

(٣٥) ديوانه (عزام): ٤٧٠.

(٣٦) ديوان ابن خفاجة: ٣٥٥.

وقد سبق لابن مُغاور أَن استفاد في ترسّله وشعره من ابن خفاجة[٣٧].

٢) وقال (ص١٤٧ س٣).

«فآبُوا وثناؤهم يعذب في عذباتهم...».

قلت: يَقْرُبُ من قول نُصَيب الأكبر في مدح سُليمان بن عبد الملك (قبل خلافته)[٣٨]:

فعَاجُوا فأثْنَوا بالّذي أَنْتَ أهلُه ولو سَكَتُوا أَثْنَتْ عليك الحَقائبُ

٣) وقال (ص١٥٨ س٣ أسفل).

«وهيّأ للثغور الغربيّة أمانًا جمع الذّئب والنّعجة، فهما راتعان في مَرادها، وأَناف بكل نسمةٍ ساعية على بغيتها ومرادها..».

قلت: ١– المراد (بفتح الميم) والمِسْتَراد: اسم مكان من الارتياد: فيه ترعى الإبل وسائر الأنعام.

٢– العبارة من قول مخلّد بن بكّار في مدح محمد بن البعيث[٣٩]:

يَلْقَى الأمانَ على حياضِ مُحَمّدٍ ثَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وذئبٌ أطْلَسُ

والثّولاء: شاةٌ أصابها جُنون. والمخرفة: مَعها خروف (ولدها) يَتْبَعُها.

٤) وقال (ص١٦٤ س٢ أسفل).

«حتى أَشرقتني النوائب بالعذب البَرُود... وكلّفتني رَدّ مافات، وجاوز اللهوات، وكدّرت قرارة الإِحْسَان».

---

(٣٧) يُنظر كتاب ابن مغاور الشّاطبي (مثلاً: ٨٤، ١١٧، ١٨٠).

(٣٨) ديوان نصيب: ٥٩ (وللشعر خبر).

(٣٩) الحماسة المغربية ط٢: ٣٨٧ – ٣٨٨.

– ويُراجع الكلام في اسم الشاعر.

قلت: الجملة الأخيرة من العبارة، من قول أبي الطيب في قصيدته التأمّلية في الزمان(٤٠):

ربما تحسن الصّنيع ليالي.. ..هِ ولكنْ تكدّر الإحسانا

٥) وفي الصفحة ١٦٧ من ملاحق الرسائل:

«قال أبو مسمر:

أُفٍّ لدنيا أبت تواتيني إلاّ بنقضي لها عُرى ديني

عَيْني لِحَيْني تُدير مُقْلَتَها تريدُ ماساءَها لِتُرديني!

– أثبته أبا (مسمر) بالميم.

قلت: ١– هو أبو مسهر (بالهاء) عبد الأعلى بن مسهر الغَسّاني الدمشقي من حفّاظ الحديث، توفي ٢١٨هـ.

٢– في البيت الثّاني نظرٌ إلى قول بشّار الذي ارتجله(٤١):

نظرتْ عَيْني لِحَيْني نظرًا وافَق شَيْنِي

٦) وأنشد ابن مغاور من غير شعره قطعةً من ثلاثة أبيات (ص١٧٩).

يا أيّها السَّائل عن منزلي نزلتُ في الخان على نفسي

أغدو إلى الخبز من خابزٍ لا يقبل الرّهن ولا يُنسي

آكلُ من كيسي ومن كسوتي حتى لقد أوجعني ضرسي

وقد وردت الأبيات في الرسائل ص١٧٩، ونقلها المحقِّق قبل في مقدمة الكتاب ص٢٨.

(٤٠) ديوان أبي الطيب (عزام): ٤٧٠.

(٤١) البيت: أوّل قطعة من ستّة أبيات، لها خَبرٌ في الأغاني، نقله في ملحق ديوان بشار ٤: ٢٠٥– ٢٠٦. يُنظر الديوان وحواشي الصّفحتين المذكورتين.

قلت: ١- الأبيات في زهر الآداب كما نبّه المحقِّق. غير أن في النصّ هنا خطأين: في البيت الثاني «أغدو إلى الخبز»، والصّواب: إلى **الخبّاز**. وفي البيت الثالث «ومن كسوتي» والصّواب «ومن كسرتي». وقد وردا على الصواب في زهر الآداب(٤٢).

٢- وقول الشاعر: «ولا يُنسي» هذه مخففة من «يُنسئ» بالهمزة أي لا يبيع بأجل (بالدَّين).

٣- الكِسْرَة: الخُبزة. قال بن عبد ربّه(٤٣):

أمّا الشَّرابُ فإنّي لست أَقْرَبُهُ ولَسْتُ آتيك إلاّ كِسْرَتي بيدي!

٧) وقال (ص١٩٩ س٥ أسفل):

«... اللّهمّ إلاّ إن كان شَحْمهُ ورَما، والشّباب هَرما، والشرابُ سرابا...».

قلت: هذا من قول أبي الطيب(٤٤):

أُعيذُها نظراتٍ منك صادقةً أَن تحسبَ الشّحمَ فيْمَن شَحْمُهُ وَرَمُ!

٨) وقال (ص٢٠٠ س٤):

«ويُحتمى ذماره وجنابُه، ولا تمرّ دون طارق الأضياف كلابُه...».

قلت: اشتهر قول الحطيئة(٤٥):

مَلُّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كلابهُم وجَرَّحُوهُ بأنيابٍ وأَضْراسِ

٩) أورد ابن مغاور (ص٢٠١ س٦ أسفل) هذا البيت:

---

(٤٢) زهر الآداب (طبعة البجاوي) ١: ١٦٠.

(٤٣) ديوان ابن عبد ربّه: ٥١ وللأبيات خبر طريف.

(٤٤) ديوانه (عزام): ٣٢٣.

(٤٥) ديوان الحطيئة: ٤٩.

عقم الكلاب فما يلدن بمثله إن الكلاب بمثله عُقْمُ

وقال المحقِّق (الحاشية ١٩٨): تصرّفَ الكاتب في البيت المعروف:

عقم النساء فما يلدن بمثله إن النساء بمثله عُقْمُ

قلت: لم يرد في رواية البيت عبارة «بمثله» ورُوي فيه(٤٦):

عقم النّساء فما يلدن **شبيهه** إنّ النّساء بمثلهِ عُقْمُ

ورُوي: فلم يلدن، و: فلا يلدن.

ولو كانت الكلمة هي: «مثله» للزم إسقاط الباء لأنّ «ولد» لا تتعدّى بالباء في هذا السّياق.

١٠) وقال (ص٢٠٧ س٣) عند ذكر قرية اسمها «إغرش» من أعمال شاطبة:

«... أنّ من جُملة مَنْ كان فيها رجلاً يُعْرَفُ بالمالقي يُتقبلُ دعاؤه ويُستجاب، وتنشأ السحابُ بهِ وتنجاب...».

قلت: في شعر لأبي طالب في رسول الله ﷺ(٤٧):

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمةٌ للأَراملِ

وقد قال ابن مغاور في الصفة نفسها:

«كانت مقرًّا للأبرار، وموطنًا للأَخْبار ومنشأ لكلّ مستجاب الدعوة، كريم المناجاة والخلوة يُستنزل به المطر ويُستدفع به الضرر...».

١١) وقال: (ص٢٠٩ س١ أسفل)

«وألجأَتْهُ إلى العودة إليه فاقَتُه وعَيْلَتهُ، مع فَرَقٍ ورُعب على أفراخٍ حمر

(٤٦) انظر البيت في قطعة نُسبت لأبي دهبل الجمحي: الحماسة المغربية ط٢: ٧٢– ٧٣ وتخريجها فيه.

(٤٧) الحماسة المغربية ط٢، ج١/ ص١٠٤.

الحواصلِ زُغب...».

قلت: هذا من قول الحطيئة[٤٨]:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرخٍ زُغْبِ الحواصل لا ماءٌ ولا شَجرُ

– ورُوي أيضًا: «حُمْر الحَواصل» وقد استفاد ابن مغاور من الروايتين.

١٢) وقال (ص٢١٦ س٢– ٣)

«فكم من داعٍ لَدَيْنا: اللهمَّ حَوالينا ولا عَلينا، فكأنا نستسقي بالاستصحاء، وننبط تحت كل قدمٍ بئر حاء...».

قلت: ١– عبارة «اللّهم حوالينا ولا علينا» من حديث الاستسقاء مشهورة[٤٩]، قال ابن الأثير: يريد اللّهمّ أنزل الغَيْث علينا في مواضع النّبات لا في مواضع الأبنية[٥٠].

٢– استدرك المحقِّق في آخر الكتاب على عبارة «فكأننا نستسقي بالاستصحاء» بشعر لابن الطّراوة الأَندلسي (ابن مغاور ٢٧١).

قلت: سَبق إلى المعْنى أبو عليّ المحَسّن بن علي التّنوخي (المتوفى ٣٨٤هـ)

---

(٤٨) ديوان الحطيئة: ١٩١– ١٩٢.

– و«حمر الحواصل» كناية عن صغرهم.

(٤٩) النّهاية، واللسان (ح و ل).

(٥٠) قال المحقّق، وأحْسَن: «تُذَكِّر هذه السجعةُ بقولِ ابن الطَّراوة المالقي:

خرَجُوا ليستسقوا وقد نشأت بحريّةٌ قَمِنٌ بها السَّحُّ

حتى إذا اصطفّوا لدعوتهم وبدا لأَعينهم بها نصْحُ

كُشِفَ الغَمامُ إجابةً لهمُ فكأنما خَرجُوا ليستصحوا!!»

وقال معرّضًا بأحد الفقهاء[٥١]:

خَرجنا لنستسقي بِيُمْنِ دعائه وقد كادَ هُدْبُ الغَيمِ أن يبلغ الأَرْضا
فلما ابْتدا يَدْعُو تَقشَّعت السَّما فمَا تمَّ إلا والغَمامُ قد انْفَضَّا!

١٣) وقال (ص٢١٩ س٤ أسفل)

قد يجمع الله بين النّازِحَيْنِ معًا مَنْ بالحجازِ بمن في أرضِ أَنْدَلُسِ

قلت: هذا البيت يشربُ من قول مجنون ليلى[٥٢]:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كلّ الظنّ أن لاّتلاقيا

١٤) وقال (ص٢٢٠ س٦)

«وكيف بهذا التأويل، وقد أنافَ على التّأميل، وبات بوادٍ وحوله إِذْخِرٌ وجَليل...» إلخ.

قلت: الإشارة إلى قول بلال ﷺ:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بفجٍّ وحولي إِذْخِرٌ وجليل؟
وهل أَرِدَنْ يومًا مياهَ مَجَنّةٍ وهل يبدوَنْ لي شامَةٌ وطفيلُ؟

(الإِذْخِر: حشيش طيّب الرّيح. وقد وردت الكلمة في بعض أخبار السِيرة النبوية. والجليل: الثّمام: نبتٌ ضعيف يُخْشى به خصاصُ البيوت) [٥٣].

١٥) وقال (ص٢٢٩ س ١–٢)

---

(٥١) وفيات الأعيان ٤: ١٦٠.

(٥٢) ديوان مجنون ليلى ٢٩٣، ويُنظر فيه ماقيل في نسبة البيت، ومصادر تخريجه.

(٥٣) اللّسان (ج ل ل).

– والبيتان فاشيان في كثير من المصادر (انظر مثلاً: مختصر ابن عساكر ٥: ٢٥٩، ومعجم البُلدان: مواضع متفرقة).

لكنّني أسأل الرحمن مغفرةً تَمْحُو الذنوب التي قدّمتُ في عمري
تأتي قبيل لقاء الله خالصةً كما أتى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ

قلت: في الشعر اقتباس قرآني أشار إليه المحقِّق؛ وأَزيدُ أنّ جريرًا سبقَ فقال (في معرض الثناء على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه):

أَنْتَ المبارَكُ والمهديُّ سيرتُهُ تعصي الهَوَى وتقومُ الليل بالسُّوَرِ
نالَ الخلافة إذْ كانت له قَدرًا كما أتى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ(٥٤)

١٦) وقال (ص٢٢٨ س٥ أسفل):

«اجتزْتُ يومًا على مكانٍ كنت خلوتُ فيه في أيام الصِّبا إلى بطالة فاستغفرت الله تعالى وقلت:

يا ويح نفسي ماذا قبلُ قد كسبت من المآثم في بدوٍ وفي حَضَرِ

قلت: يُشار هنا إلى نمطٍ من الشّعر شاع في الأندلس، من وقتٍ مبكّر، في آثار شعراء كُثُرٍ نَحَوْا هذا المنحى من التكفير عن شعرٍ مضى أو أمرٍ سبق بأشعار جديدة فيها معاني الأوبة والتوبة، والتنصّل مما كان، والتلوّم عُرِفت باسم الممحّصات، أو المكفّرات(٥٥).

١٧) وقال (ص٢٢٨ س٨)

قل لمن سال عن شكاتي وحالي لست أشكو سوى الذنوب الثقالِ!

قلت: كررّ أبو إسحاق الإلبيري الكلام على الذنوب الثّقال بأساليب

(٥٤) ديوان جرير ١: ٤١٦.

(٥٥) يُنظر مثلاً ديوان ابن عبد ربّه:

– وفَضل الزّهد من كتاب «في الأدب الأندلسي» لمحمد رضوان الداية – نشر دار الفكر – دمشق – الطبعة الثانية.

مختلفة، قال(٥٦):

فإن عاقبتَ ياربّي تعاقب محقًّا بالعذاب وبالنّكالِ
وإن تعف فعفوك قد أراني لأفعالي وأوزاري الثقالِ

وقال(٥٧):

ما يثقل الميزان إلا بامرئٍ قد خَفَّ كاهلُه من الأثقال

وقال(٥٨):

ثقلت من الذنوب ولست تخشى لجهلك أن تخفّ إذا وزنتا

– وفي بعض شعر ابن مغاور صدىً لشعر الإلبيري.

١٨) وقال (ص٢٣٦ س٨)

«فبتّ ليالي أتقلّب سليما، وأضع يدي على صدري كليما...».

أي يتقلّب في فراشه تقلّب السليم: أي اللّديغ الذي لدغته أفعى. وهذه الليالي هي من اللّيالي النابغيّة، وقد قال(٥٩):

فبتّ كأني ساورَتني ضئيلةٌ من الرُّقْشِ في أنيابها السمّ ناقعُ

١٩) وقال (ص٢٣٧ س٣)

«فإن أنسأ القدر في الأجل، وأرْخى للعمر في الطِّوَل فسأتبعه ذيلاً يكون أكثر منه نيلا...».

(٥٦) ديوان الإلبيري ١٣٩.

(٥٧) المصدر السابق ٤٦.

(٥٨) المصدر السابق ٣٢.

(٥٩) ديوان النابغة الذبياني: ٣٠.

قلت: هذا من قول طرفة[٦٠]:

لعمرك إن الموت ماأَخطأ الفتى لكالطِّوَل المرْخى وثنياهُ في اليَدِ

والطِّوَلُ: الحبل الذي يُطوَّل للدابّة فترعى فيه[٦١].

٢٠) وقال (ص٢٤٦ س٢ أسفل)

«... ويتضوّع بطن نَعْمانَ بِصَباه، وسلامًا يحلُّ له حُبَاه...».

قلت: هذا من قول محمد بن عبد الله النميري الثقفي:

تضوّع مسكًا بطن نعمان أنْ مشتْ به زينب في نسوةٍ خَفِراتِ

والبيت من قصيدة من أرقّ الغزل وأَعذبه. و (زينب) هي أخت الحجّاج. وللشاعر خبر مع الحجّاج طريف في هذا الشعر[٦٢].

٢١) وقال (ص٢٥٢ س٩– ١٠)

«فلو غير المنيّة آلمته، أو يدٌ سواها رمته أو رامته، **إذن لقامت لنصره الأساوِدُ** والأُسود، وعُقِدت لِثارِهِ الرايات السُّود...».

قلت: هو من قول الحماسي[٦٣]:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذُهل بن شيبانا

إذن لقام بنصري معشر خشنٌ عند الحفيظةِ إنْ ذو لوثة لانا

---

(٦٠) ديوان طرفة: ٣٧.

(٦١) يُسمّيه أهل الشام في دارجتهم: الطّوالة، وفي أمثالهم: «ثور الشّراكة (الشّركة) يموت على الطِّوالة»: لأنّ كل واحد في الشّركة يتّكل على شريكه في مدّ الحبل للثور ليرعى؛ فيهمل فيموت.

(٦٢) الأغاني (دار الثقافة – بيروت) ٦: ١٨٢.

(٦٣) الحماسة بشرح المرزوقي ١: ٢٣– ٢٥.

– ولعل عبارة المؤلّف لو أَسْعَف الرّسْمُ «إذن لقامت **بنصره**».

٢٢) وقال (ص٢٥٧ س٢–٣ أسفل):

«فنظرتُ يمنةً وشَمْلة، فلم أرَ إلا خنجرًا وشَمْلة، فلففتُها على ذراعي، وقلت لنفسي: لا تُراعي...».

قلت: هذا من قول قطريّ بن الفجاءَة:

أقول لها وقد طارت شَعاعًا من الأبطال ويحك لا تُرَاعي!

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي[٦٤]

٢٣) وقال (ص٢٦٦ س٤ أسفل)

«نبأ يكرهه المحدّث والسّامع، وتكاد تستك منه المسامع...».

قلت: هذا من قول النابغة الذبياني من عينيّته الاعتذارية[٦٥]:

أَتاني – أبيتَ اللّعن – أنّك لمتني

وتلكَ التي تَسْتَكُّ مِنْها المسامِعُ!

خامسًا: مايتعلّق بالأمثال والأقوال:

١) قال (ص١١٣ س١٠)

«فَيَسْتَنْسِرُ البُغاث، وتَسْتَفْحِلُ الإناث...».

قلت: ١– أشار المحقِّق إلى المثل: إنّ البُغاث بأرضنا يَستنسر».

(٦٤) شعر الخوارج: ٤٢.

– ونقله د. وليد قصاب في ديوان قطري: ٦٨.

(٦٥) ديوان النابغة: ٣٤.

– معنى تستكّ: تشتدّ وتضيق فلا تُسْمِع، والمسامع جمع المسمع وهو الأذن. والسكك: ضيق الصّماخ. يقول: تلك الملامة التي أتتني عنك أَصَمَّت مسامعي، كراهةً لسماعها. (من شرح الأعلم الشّنْتَمَريّ على الدّيوان).

٢- وفي الجُملة الثانية إشارة إلى مَثَل؛ وقد قلبه ابن مغاور، وهو: «استَنْوَق الجمَل» ومعناه: صار كالنّاقة في ذُلّها كما شَرحه ابنُ سيده(٦٦).

٢) وقال (ص١١٥ س١ أسفل)

«شنشنة أعرفها من أخزم، ومَنْ أشْبَه أباه فما ظلَم، السيّد الأجلّ، الهمام الأفضل...».

- استخرج المحقِّق المثل الأول «شنشنة أعرفها من أخزم»

قلت: والعبارة الثانية من أمثال العرب: أي من أشبه أباه لم يضع الشبه في غير موضعه...» (٦٧).

٣) وقال (ص١٢٢ س ٦أسفل)

«فكلّما رعى الناس السَّعْدان رَعَيْنا مُرارا، واللبن من المرار مُرّ، ومن السعدان طيّب حُرّ...».

قلت: ١- في الكلام إشارة إلى مثل عربي قديم مشهور: «ماءٌ ولا كصَدّى، ومرعى ولا كالسَّعدان» (٦٨). وفي اللِّسان: سُئلت امرأةٌ تزوّجت عن زوجها الثاني: أَين هو من الأوّل؟ فقالت: مَرْعًى ولا كالسَّعدان، فذهبت مثلاً، والمراد بالمثل أنّ السَّعدان من أَفضل مراعيهم.

٢- **المُرار**: شجر مُرّ، قيل: إذا أكلته الإبل قَلّصت عنه مَشافرها.

والسَّعدان نبات. والإبل تَسْمَنُ على السّعدان وتطيبُ ألبانُها. والسعدان من أطيب مراعي الإبل.

---

(٦٦) اللسان (ن و ق).

(٦٧) مجمع الأمثال ٢: ٣٠٠.

(٦٨) مجمع الأمثال ٢: ٢٧٧، واللسان (س ع د).

٤) وقال (ص١٢٢ س١ أسفل)

«.. وغاراتُهم تُشنّ علينا يمينًا ويسارا، وأيديهم تتقسّمنا قتلاً وإسارا، فكلما هَبَبْنا ريحًا لاقينا إعصارا...».

قلت: هذا من مثل مشهور «إن كنت ريحًا فقد لاقيتَ إعصارا» قال أبو عبيدة في شرحه: الإعصار ريح تهبّ شديدةً فيما بين السماء والأرض. ويُضرب مثلاً للمُدِلّ بنفسِه إذا صَلِيَ بمن هو أدْهى منه[٦٩]!

٥) وقال (ص١٦٧ س١ أسفل).

«ولو شبّ في كل تَلْعةٍ نارا، ورفع النيّر الأكبر منارا، وقدح شجر الأرض مَرْخًا وعَفارا..».

قلت: هذا من المثل المشهور: «في كل شجر نار واسْتَمْجَد المَرْخُ والعَفار»[٧٠]، وهما نوعان من الشجر: يضرب الزند (ويكون في الأعلى) على العفار (ويكون في الأسفل) فيتطاير الشّرر وتُتخذ النار.

٦) وقال (ص١٧٠ س٤–٥ أسفل)

«وبوادي الطين ناس في زيّ الشياطين، وعزّة السلاطين، عُربان كالغِربان، ونذير بالشرّ عُريان، وانْجُ يا فلان فهنا سُلِبَ فلان...».

قلت: ١– قوله «عُرْبان كالغِرْبان» من قول العرب «غُرابِيّ وغريبب» إذا كان شديد السّواد. والتلميح إلى أَغربة العرب مثل عنترة وخفاف بن ندبة، وأبي عمير بن الحباب، وسليك بن السلكة، والشنفرى وتأبّط شرًّا، وهشام بن عقبة وغيرهم..

(٦٩) مجمع الأمثال ١: ٣٠.

(٧٠) مجمع الأمثال ٢: ٧٤.

– نقل ذلك في اللسان (غ ر ب) عن ابن الأعرابي(٧١).

٢– قوله «ونذيرٌ بالشرّ عُريان» من عبارة: «أَنا النّذير العُريان» قالها أحد بني خَثْعَم في خبرٍ له. وورد في الأَثر «إنّما مَثَلي ومثلكم كمثل رَجُلٍ أَنْذَر قومه جَيْشًا فقال: أنا النّذير العُريان...» خصّ العُريان لأنه أَبْيَنُ للعَيْن، وأغرب وأشنع عند المبصر..(٧٢).

٣– وقوله «انْجُ يا فُلان» من المثل المشهور: انْجُ سعد فقد هلك سُعيد!»(٧٣).

٧) وقال (ص٢٠٨ س٧)

«وأياديه في الأعناق والجباه أثر السجود، وطوق الحمامة، ولا زال يُحرز شأو الفضائل عفوًا دون نصَبٍ ولا سآمة..».

قلت: تضرب العرب المثل في الأمر الملازم والشيء اللازم بطوق الحمامة، وفي ثمار القلوب: طوق الحمامة يُضرب مثلاً لما يلزم ولا يبرح ويُقيم ويستديم (٧٤).

٨) وقال (ص٢٢٧ س٢–٣)

«فصَبْرًا – جَدَّد اللهُ أُنسك – صَبْرا، لا تندبْ رمّةً وقبرا، وارْضَ بهِ

(٧١) النهاية، واللسان (غ ر ب).

(٧٢) النهاية، واللسان (ع ر ي).

– وفي الفتح الكبير ٣: ١٣٤ في الحديث «مثلي ومثل مابعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال يا قوم: إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء...» الحديث.

(٧٣) من مثل طويل ورد في شرح «الحديث ذو شجون» وفيه: انْجُ سعد فقد هلك سعيد».

– انظر: الميداني ١: ١٩٧ وأمثال العسكري ١: ٢٧٦، والفاخر في الأمثال ٥٩، والوسيط للواحدي: ٣٦.

(٧٤) ثمار القلوب (مصر): ٤٦٥.

لكريمتك صِهْرًا بَرّا، واستَقْبِلْ أَجْرا...)).

قلت: في أمثال المولّدين[٧٥]: ((نعم الصِّهْرُ القَبْر)).

– وقالوا: دَفْنُ البَنات من المكْرُمَات.

– ونقل في اللّسان عن ابن سيده: وربّما كنّوا بالصِّهْرِ عن القبر، لأنّهم كانوا يئدون البَنات، فَيَدْفِنُونهنّ، فيقولون: زوَّجْنَاهُنّ من القبر، ثم استُعمل هذا اللفظ في الإسلام فقيل: نِعْمَ الصِّهْرُ القبر. وقيل: هذا على المثل، أي: الذي يقوم مقامَ الصِّهر، قال: وهو الصّحيح[٧٦].

– يعني على المجَاز.

٩) وقال (ص٢٣٢ س١)

((سيل بلغ الزُّبى، وحُكْم جَدَع أنوف الرُّبا، وزاد على المعهود وأرْبى..)).

قلت: ((بلغ السيل الزبى))[٧٧]، مثل مشهور. والزُّبى جمع زُبْيَة: حفرة تُحفر للأسد إذا أرادوا صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفًا مُجحفًا. يُضرب المثل لِمَا جاوز الحدّ، ومثله: أيضًا: بلغ السكين العظم، وبلغ منه المخنق.

سادسًا: ملاحظات في اللغة، والشّرح

١) قال (ص٦٣ س١٢)

((هكذا تُنتهز الفُرَص، وينشأ في حلوق الأعادي الشَّرَق والغُصَص...)).

– أوْرَد ((الغُصَص)) هكذا بضمّ الغين.

(٧٥) أمثال المولّدين للخوارزمي: ١٠٩.

(٧٦) اللسان: (ص هـ ر).

(٧٧) مجمع الأمثال ١: ٩١.

قلت: الشَّرَق مَصْدَرُ شَرِق، والغَصَصُ (بفتح الغَين) مصدر غَصّ، وهي المرادة؛ أَمَّا الغُصَص (بضمّ الغين) فجمع غُصَّة.

٢) وفي (ص١١٥ س٧–٨) أثنى ابن مغاور على ولد الخليفة، فقال: «كفّه أجود من الغمام، وعزمه أمضى من الحسام، ووجهه أشرقُ من بدر التمام...» ثم استأنس بقول أبي سليمان الخطّابي:

خلـــقٌ مـــشرقٌ ورأي حـــسامٌ ووِدادٌ عذبٌ وريحٌ جَنُوبُ

قلت: يُوَضّح الاستشهادَ بشعر الخطّابي شرحُ «ريح الجنوب» فقد نقل في اللسان: قال الأصمعي إذا جاءت ريح الجنوب جاء معها خير وتلقيح، وإذا جاءت الشمال نشفت. وتقول العرب للاثنين إذا كانا متصافيين: رِيحُهما جَنُوب(٧٨).

٣) وفي (ص١١٨ س٣) شعر وردت فيه كلمة (عارية) هكذا، والصواب تشديد الياء: عارِيّة. والعارة والعاريّة: ماتعطيه غيرك على أن يُعيده إليك. قال الجوهري:

كأنها منسوبة إلى العار لأن طلبها عارٌ وعيب...

– وقد وردت الكلمة هكذا بياء واحدة في أكثر من موضع في رسائل ابن مغاور (التحقيق، والتقديم).

٤) وقال (ص١١٩ س٦)

«... حتّى أقام الأُمَّةَ والمِيَل، وكمّل الدين كما كان وأَمْرُهُ قد كمل، ورضي عن حواريّيه ووليه وخليفته بعده..».

قلت:١– الصواب: «حتّى أقامَ **الأَمْتَ** والمِيَل...» أي: العِوَج.

(٧٨) اللسان (ج ن ب).

٢- والصواب: «ورضي عن **حوارِيّه**» بالإفراد، فالمقصود واحدٌ لا جمع.

٥) وقال (ص١٢٠ س٦)

«... الذي جمع خلال الخلافة وأشراطَها، وأوضح سبيل الحنفيّة السّمحة وصراطَها...).

قلت: الصواب: «الحنيفيّة» لأنّه يتحدّث عن الشريعة الإسلامية لا عن المذهب المعروف. والمذهب الغالب في الأندلس -كان - المالكي.

٦) وقال (ص١٢٢ س١)

«الملأ من أهل شاطبة راجيه وأُمّاله».

قلت: في كتب اللغة أن جمع آمِل: أَمَلَة، ولم أجد «أُمّال» التي أوردها ابن مغاور.

٧) وقال (ص ١٢٦ س٨)

«وبساط العدل بعد العمرين: عمر بن الخطاب، وأبي بكر بن قحافة».

قلت: ظاهر أن هناك سقطًا، صوابه: وأبي بكر بن أبي قُحافة.

٨) وقال (ص١٣١ س٨)

أضرّ به الأَوامُ فحامَ وَهْنًا على الوِرْد المرَوِّي للشّفاهِ

قلت: صواب ضبط كلمة **الأُوام** بضم الهمزة ليس غير، وهو حَرارة العَطش، ومثله الأُوار: وزنًا ومعنًى.

٩) وقال (ص١٤٧ س٦ أسفل)

«ولنؤازرنّه إبرامًا ونقضا، ولنكونن معه كشَرْج العَيْبَة أو كالبُنيان يشدّ بعضهُ بَعْضًا».. بسكون راء شرج.

قلت: ١- هي الشَّرَج (بفتح الراء) «عُرى المصحف والعَيْبَة والخِباء،

ونحوها)) يُقال شَرَجها وأشْرَجَها وشرَّجها: أدخل بعض عُراها في بعض، وداخل بين أشراجها... وفي حديث الأحنف (اللسان ش ر ج) فأدخلت ثياب صوني العيبة فأشرجْتُها...)) أي شدّها بالعُرى.

٢- في الكلام أخذ من الحديث المشهور ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا)). وهو مشهورٌ جدًّا.

١٠) وقال (ص١٦١ س٨ أسفل)

بِهُدَاكم إن ضَلِلْنا نهتدي وبكم يُضرب في الصّبرِ المِثَلْ

– (ضبط الفعل بكسر اللام الأولى).

قلت: ١- الفعل ضلّ يَضِلُّ بكسر الضاد في المضارع، وضَلَّ يَضَلُّ بفتحها أيضًا. أما اللام فلم ترد مكسورة إذا فُكّ الإدغام(*).

٢- بالمناسبة: الشعر من معنى آية قرآنية: ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٦/٩٠].

١١) وقال (ص١٦٦ س٤ أسفل)

((فناديتُ بعطشي وأَغْلَيْتُ النّداء، واسْتَسْقَيْتُ وحَوَّلْت الرّداء، فآن لسحائب مولاي أَن تسقيني غَدقًا طبقًا، وأَروح إلى وَطني مُنطلقًا طلقا؛ قد جادتني [الجهَام] صَبًّا صبًّا، واخضرّت لي الأكام كلأً وأبًّا...)).

قلت: ١- المراد بتحويل الرّداء، أو قلبه ماوَرد في الأَثر عند صلاة الاستسقاء من الخُروج.. وفي: ((الفقه الإسلامي وأدلته)): رُوي أنه ﷺ ((لما

(*) [جاء في معجم ((متن اللغة)): ضَلَلْتَ تَضِلُّ: لغة نجد وهي الفصيحة.
ضَلِلْتَ تَضَلُّ: لغة الحجاز والعالية.
ضَلِلْتَ تَضِلُّ: لغة مرويّة عن تميم] /المجلة.

استسقى حَوَّل ظَهْرَه إلى الناس واستقبل القبلة **وحَوَّل رداءه..**»[٧٩].

٢– كلمة الجهام من اقتراح المحقّق وليست في الأصل المخطوط. وهي غير مناسبة للسّياق لأَنَّه يرجُو مطرًا يَصُبُّ صَبًّا وتخضّر له الأكام كلأً وأبًّا، والجهام: السّحابُ لاماءَ فيه، ويُقال جاءني من هذا الأمر بجهامٍ أي: بما لا خَيرَ فيه.

والصَّواب: أن يُقال قد جادتني **الرِّهام**، ومَعْناها المطَرُ الضّعيف الدّائم الصغير القَطْر. فهذا المطر أكثر الأمطار فائدة للأَراضي الزراعيّة. وقد سَمّى لسانُ الدّين بن الخطيب ديوانه: الصَّيِّبُ والجَهام، والماضي والكَهام[٨٠]، فقابل بين الصيّب (المطر الشديد الانصباب) والجهام ثم قابل بين السّيف الماضي القاطع والكهام الذي لايقطع.

– واخْتَرْتُ الرِّهام لتناسب في السّجع والتّوازن «الإِكام».

– وقد وردت الكلمتان: الكهام والجَهام على وجهيهما في رسالة لابن مغاور إلى ابن النقّاش (ص:٢٠٦ س٩).

٣– وردت الكلمة «أكام» وليس في جُموع أكمة: أَكام بهمزةٍ واحدة مفتوحة، وفيها: **آكام** (بالمدّ) **وإكام** بكسر الهمزة **وأكمات**...» . والمناسب للنصّ «إكام» بكسر الهمزة.

١٢) وقال (ص١٦٨ س٤):

«ويلقى دون سمائه من نُجوم القذف رجوما...».

قلت: المراد بـ (نجوم القذف) ذلك النوع من الأَجْرام الذي جُعِلَ رُجومًا

(٧٩) الفقه الإسلامي وأدلّته – وهبة الزحيلي – ط٤ – دار الفكر دمشق – ٢: ١٤٤٩ وللكلام تفصيل وأدلة تُنظر فيه.

(٨٠) طُبع مرتين: في الجزائر، وفي المغرب.

للشّياطين، وفي سورة الملك: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الآية٥].

١٣) وقال (ص١٧١ س٤-٥)

«فبتّ بليلة السليم الكليم، المكابد للعذاب الأليم، كأنما كحلت عيني بالسُّهاد، وفرش وسادي بشوك القتاد...».

قلت: ١- السّليم هنا اللديغ، سمّوه السليم على التفاؤل، ومنه قول النابغة:

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة من الرُّقش في أنيابها السمّ ناقع[٨١]

٢- لا أعرفهم قالوا «بات بليلة السّليم»، ولكنهم قالوا «بات بليلة أَنْقَد»، والأنقد القُنْفُذ لأنّه لا ينامُ اللّيل كُلّه. وقالوا: ذهبوا إسراءَ قُنفذ، يعني: ذهَبُوا ليلاً، لأنّ القُنفذ يسري في الليل كثيرًا.

- والعبارة خالصة للكاتب.

١٤) وقال (ص١٧٣ س٩)

«ثم استقبلنا يوم عروبةٍ غرناطة» بتنوين عروبة.

قلت: ١- تقرأ يوم عروبةَ بترك التنوين. وقد ورد عن العرب: يومُ عروبةَ، ويوم العروبة.

٢- ويوم عَرُوبةَ هو يوم الجمعة.

٣- ورَدت الكلمة على الصّواب ص١٩١ س٣ أسفل.

١٥) وقال (ص١٨٠ س٣ أسفل)

«فَما راعنَا خلال تلك الأنجاد والأوهاد إلاّ لِمّة مستلئمة...» .

قلت: في اللسان: أنّ جمع وهدة: أوهد، ووَهْد، ووِهاد. والوَهْدُ والوهدة: المطمئنّ من الأرض والمكان المنخفض كأنّه حفرة[٨٢].

- ولم ترد «الأَوهاد» في جموع الوَهْدة.

---

(٨١) اللسان (س ل م) وحياة الحيوان الكبرى للدّميري ٢: ٢١٩ و ١: ٥٣.

(٨٢) اللسان (و ه د).

١٦) وقال (ص١٨١ س١)

«وقلت: أَفَلّ فَجُّ المِصالب، لقد ضَعُفَ المطلوبُ منكم لهذا والطالب...».

قلت: ١- يُقال: أَفَلّ الرجل إذا ذهب مالُه، وأَفلّت الأرضُ صارت فَلاًّ أي جَدْبةً أخطأها المطر أعوامًا. وكأنّ «فجّ المصالب» اسم مكان: والعبارة تحتاج إلى مزيد نظر.

٢- في العبارة الثانية اقتباس من قوله تعالى: ﴿..ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [من الآية٧٣ من سورة الحجّ]

١٧) وقال (ص١٨٤ س٦)

وتؤوبُ للشرقِ القَصِيّ مُظَفّرًا وتغيظُ من غَلَبِ الملوك حَسُودا

قلت: كذا وردت الكلمة (غَلَب) بفتح الغين واللام والصواب مِنْ **غُلْبِ**. وفي اللسان أن العرب يصفون السّادة بغلظ الرقبة وطولها. المذكّر: أغلب، والجمع غُلْب، والمؤنثة غلباء. وفي حديث ابن ذي يزن: «بِيضٌ مرازبة غُلْب جحَاجحة..»(٨٣).

١٨) وفي (ص١٩٩ س١-٢).

«وأَين هي من نفس حمزة، وحربة أَبي دسمة..».

قلت: استدرك المحقِّق في آخر الكتاب أبا دسمة، وهي كنية وحشيّ. ويُزاد عليه: الدسمة لغةً السواد. ومنه قيل للحبشي (مطلقًا) أبو دسمة. وأبو دسمة كنية وحشي(٨٤)...

١٩) وقال (ص٢٠٣ س١)

(٨٣) اللسان (غ ل ب) أي «غُلْب» بضم الغين وإسكان اللام.

(٨٤) اللسان (د س م).

«يصِفُّ مع الطّير الصوافّ بجناحٍ ضاف..» بكسر صاد «يصفّ»؛

قلت: الصواب: يَصُفُّ (بضم الصّاد) يُقال: صفّت الطيرُ أجنحتها وبسطتها في الطيران فلا تحرّكها، فهي صَوافّ وصافات.

٢٠) وقال (ص٢١٤ س٩)

«فإن النكاح يُغَيّل اللبن، فإن الرضاع ينقل الطباع، وقد بذلتُ لك النصيحة فاسمعها، وأَرَيْتُكَ المحجّة البيضاء فاتّبِعْها».

قلت: قوله «يُغَيّل اللبن» اشتق ابن مغاور من (الغيل) وهو أن تُرضع المرأة الولد وهي حامل..

٢١) وقال (ص٢١٤ س٥ أسفل)

«وقد بذلت لك النصيحة فاسْمَعْها، وأَرَيْتُكَ المِحَجَّةَ البيضاء فاتَّبِعْها...».

قلت: الأَوْلى مُجاراة ابن مغاور في صنعته الفنيّة، وقراءة العبارة الثانية: «وأريتُك المَحَجَّةَ البيضاء **فاتْبَعْها**...».

٢٢) وقال (ص٢٢٣ س٣ أسفل)

«وبدركم المنير كلّما تجلّى قد كَسَف وخَسَف، واقْتُطِفَ نَوْرُه ونُوْرُه واخْتُطِف، وحُمّ حمامه وأَزِف، ونضب بحره ونزِف..» إلخ.

قلت: العربُ تقول: كسَفَ وخَسَف، وتقول: **كُسِفَ وخُسِف**. والذي يُناسب النصّ الوجه الثاني لمناسبة السّجع.

٢٣) وقال (ص٢٢٧ س٢ أسفل) من الشعر «غَلِّق الرّهن عند مولًى كريم» بتشديد اللاّم.

قلت: الصواب: غَلِقَ (ثلاثي الأحرف) ومعنى غَلِق الرهن أي استحقه المرتهنُ، ولم يقدر الراهن على فكّه.

٢٤) وقال (ص٢٣٢ س٢ أسفل)

«كبطشة أبي الأشبال بالنَّقَد..».

قلت: النَّقَدُ (بفتح القاف) جمع النّقَدة (بفتحها أيضًا): الصغيرة من الغنم.

٢٥) وقال (ص٢٣٣ س١-٢)

«وقالت: مَنْ عاش رَجبًا رأَى عجبًا، اَلْفَظْ حديث الزَّواني لفظ المِطْحِن حَبَّ الزَّوَان..».

قلت: ١- قوله «الْفَظْ»(*) صوابُها بكسر همزة الوصل العارضة، فهي فِعْلُ أمر.

٢- قوله «المِطحِن» لم أَجدها في المعاجم، ولم أقرأها من قبل؛ وكأنّه يريد الطَّحَّانة الذي حرفَتُه الطِّحَانة. والدّارجُ في كلام أهل الشّام اليوم: الطَّحَّان. والقياس لا يمنعه.

٣- قوله: الزَّوان صَوابُه الزُّوان (بضم الزّاي: يُهمز، وبكسرها لا يُهمز، كما في اللسان)(٨٥)، ويُسمّيه أهل الشام الزِّوان – بكسر الزاي، والشّيلم(٨٦).

وفي مُفردات ابن البيطار: «الزّؤان: الحَبُّ الذي يكون في الحِنطة فيفسدها، ويُخْرَجُ منها»(٨٧).

ولهذا ذكر ابن مغاور عبارة «لَفَظ» أي أَخْرَجَ بالتّنقية. وتنقية القمح من الزّوان وغيره كان من صنعة العَلاّف الذي يكلف به بعض عُمّاله رجالاً أو نساءً.

(*) [الوجه أن يقال: اِلْفِظْ، بكسر همزة الوصل العارضة، وكسر الفاء]/ المجلة.

(٨٥) اللسان (ز و ن).

(٨٦) انظر مادة (مشيلم) في معجم الكنايات العاميّة الشاميّة – محمد رضوان الداية : ٢٣٩.

(٨٧) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (زون ١: ١٧٤) و (ش ل م ٢: ٧٤- ٧٥).

وفي قاموس الصّناعات الشامية[٨٨]، في كلامه على مادة: (الطحّان) أَنّ أَهل الشام يُفضّلون الخُبز البيتي (على السُّوقي) فهم يشترون الحِنْطة ... **ويعتنون بتنظيفها في دُورهم** وتصويلها أي غسلها بالماء النظيف... إلخ.

٣٠) وقال (ص٢٤٠ س١٠)

«ولو ربَع على ضَلْعِه في خُمولِه، وقاسَ شَبْرَهُ بفترِهِ في مأمولِه...».

قلت: ١- الصواب بالظاء: «على **ظَلْعِه**» من: ظلع: عرَج وغمز في مشيه. وقالوا: «ارْبَعْ على ظَلْعك» أصله من رَبَعْت الحجَر: إذا رفعته بمقدار طاقتك. هذا أصلُه ثم صار المعنى: ارفق على نفسك.

٢- ضَبَط الشّبر بالفتح والصَّواب: **شِبْر**، بالكَسر. أمّا الشَّبْرُ بالفتح فلهُ مَعانٍ أُخَر.

٣١) وقال (ص٢٥٢ س٤ أسفل)

«مَنْ يجرحُ فَيُدْمي، من يَنْصَحُ فَيُرْبِي...».

قلت: لعلّ الأصل: «مَنْ يَنْصَحُ فَيُرْمي» بالميم لا بالباء؛ لأنّ هذا يوافق أسلوب الكاتب في صَنْعَته.

- وفي اللغة: أَرْبى على كذا، وأَرْمى: زادَ؛ فهما بِمَعنًى.

٣٢) وفي (ص٢٥٩ س١ أسفل)

«كتبَ إلى صديق له وكان مولعًا بالتين الصُّهابي..».

- قال المحقق في الحاشية (٣٥٥) عند كلمة الصُّهابي إنّ مؤلِّف كتاب (عُمدة الطبيب) ذكر أجناسًا من التين منه التّين الصّنّابي؛ وقال: يبدو أنه سُمّي

(٨٨) قاموس الصناعات الشامية: ٢٩٠- ٢٩١.

- وانظر مادة (علاّف) فيه: ٣١٩.

كذلك نظرًا للونه الأبيض الرّمادي.

قلت: قول ابن مغاور «التين الصُّهابي» هو المقصود، وليس في الكلمة تحريف أو تصحيف، فالصُّهبة حمرةٌ يعلوها سَواد. وقد قال ابن مغاور في وصف ذلك التّين (ص٢٦٠ س١٠).

بأبي اليوم ونفسي بَلَسٌ كَثُدِيّ الزَّنْجِ دَرّتْ عَسلا

فقوله «كثدي الزَّنْجِ» يُشير إلى معنى الصُّهبة السابق ذكره.

– والبَلَسُ هو التين(٨٩).

بيَانُ المصادر والمرَاجع

– الأعلام – خير الدين الزركلي– دار العلم للملايين – ١٩٨٩م.

– الأغاني – أبو الفرج الأصفهاني– دار الثقافة بيروت (بعناية عبد الستَّار فراج).

– إمتاع الأَسماع للمقريزي – ج١– صحّحه وشرحه محمود محمد شاكر طباعة الشؤون الدينية بدولة قطر – الطبعة الثانية.

– أَمثال المولّدين – الخوارزمي– المجمّع الثّقافي – أبو ظبي– ٢٠٠٣ – الطبعة الثانية.

– تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) – دار المعارف– مصر (بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم).

– تاريخ بغداد – للخطيب أبي بكر البغدادي– (طبعة مصورة).

– التكملة لابن الأَبّار (ط مصر ١–٢) مكتبة الخانجي بمصر، والمثنى ببغداد.

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – الثعالبي– محمد أبو الفضل إبراهيم – (ط مصر) دار نهضة مصر ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.

– ثمار القلوب ...– تحقيق إبراهيم صالح – دار البشائر– دمشق.

(٨٩) وفي أنواع التين في الشام نوع يُعرف بالتّين السّوادي.

– الجامع لأَحكام القرآن – الإمام القرطبي– دار الكتب المصرية (طبعة مصورة)، ويُشار إليه في المصادر والمراجع كثيرًا باسم: تفسير القرطبي.

– الجامع لمفردات الأدوية والأَغذية لابن البيطار (طبعة مصورة) – أخرجها قاسم الرجب– بغداد.

– جمهرة أنساب العرب للإمام ابن حزم الأندلسي – تحقيق عبد السلام هارون –دار المعارف– القاهرة.

– حلم معاوية لابن أبي الدنيا – دار الوسام – دبيّ – ٢٠٠٦م.

– حماسة أبي تمّام – شرح المرزوقي– لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة– تحقيق عبد السلام هارون وآخرين.

– الحماسة المغربية – الجراوي– تحقيق محمد رضوان الدارية – دار الفكر دمشق– الطبعة الثانية.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – للحافظ أبي نعيم الأصبهاني– دار الكتاب العربي – بيروت.

– حياة الحيوان الكبرى – الدّميري– المطبعة الكستلية – القاهرة ١٣١٩ هجرية.

– الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور – زينب فواز– المطبعة البولاقية بمصر ١٣١٣هـ – ١٨٩٦م.

– الدّيارات: للشابشتي – تحقيق كوركيس عواد– بغداد.

– ديوان أبي إسحاق الإلبيري – تحقيق محمد رضوان الداية– دار الفكر دمشق الطبعة الثانية.

– ديوان أبي تمام – تحقيق الدكتور محمد عبده عزام– دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٤م.

– ديوان الحطيئة – مكتبة الخانجي– الطبعة الثانية – تحقيق د. نعمات طَه.

– ديوان أبي خفاجة – تحقيق د. السيد غازي– منشأة المعارف — الإسكندرية– ١٩٦٠م.

– ديوان طرفة بن العبد – تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال– نشر مجمع اللغة العربية – دمشق ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥ م.

– ديوان أبي الطيب المتنبّي –لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة– ١٣٣٩هـ–١٩٤٤م.

– ديوان ابن عبد ربه – محمد رضوان الداية– الطبعة الثالثة – دار الفكر دمشق.

– ديوان قطري بن الفجاءة جمع د. وليد قصاب– قطر.

– ديوان مجنون ليلى – جمع وشرح– عبد الستار فرّاج – مكتبة مصر – القاهرة.

– ديوان النّابغة الذُّبياني – الأعلم الشنتمري– دار المعارف– القاهرة (بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم).

– ديوان نُصَيب – جمعة داود سلوم– طبع بغداد.

– رسائل ابن أَبي الخِصال الغافقي الأَندلسي – تحقيق محمد رضوان الدّاية – دمشق– ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

– الروض المعطار في خبر الأقطار – الحميري– تحقيق إحسان عباس.

– رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين – الإمام النووي– دار الفكر— دمشق.

– زاد المسَافر – صفوان بن إدريس – دار الرائد العربي– بيروت– ١٩٧٠م– (أعدّه وعلَّق عليه عبد القادر محداد).

– زهر الآداب – القيرواني– تحقيق البجاوي.

– سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – الصالحي الشامي– (اشتهرت بالسيرة الشامية) نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة (مجموعة من المحقّقين).

– شعر الخوارج – إحسان عباس– دار الثقافة – بيروت.

– صلة الصلة – أبو جعفر بن الزبير– (الأقسام ٤– ٥–٦) تحقيق الدكتور عبد السلام هرّاس والشيخ سعيد أعراب – الرباط ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

– صفة الصفوة للإمام ابن الجوزي – طبعة دار المعرفة– بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

– الصيّب والجهام والماضي والكهام – لسان الدين بن الخطيب– تحقيق محمد الشريف قاهر – ط١– ١٩٧٣ م– الشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر.

– عيون الأخبار – ابن قتيبة– دار الكتب المصريّة– (طبعة مصوَّرة).

– الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير – السيوطي – طبعة مصورة في دار الكتاب العربي– بيروت.

– الفقه الإسلامي وأدلته– د. وهبة الزحيلي– دار الفكر– دمشق – الطبعة الرابعة ١٩٨٤م.

– قاموس الصّناعات الشاميّة – (مجموعة بن المؤلِّفين)– نشر دار طلاس – دمشق.

– كشف الخفا ومزيل الإلباس – العجلوني– بعناية أحمد القلاش – مكتبة التراث الإسلامي– حلب.

– الكنايات العاميّة – أحمد تيمور باشا– القاهرة.

– لسان العرب – ابن منظور– دار صادر– بيروت.

– مجمع الأمثال – الميداني– تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة التجارية– القاهرة.

– المحبّر – أبو جعفر محمّد بن حبيب (نسخة مصوَّرة) بيروت.

– مختصر تاريخ دمشق – ابن عساكر – دار الفكر– دمشق (مجموعة من المحقّقين).

– مُروج الذهب ومعادن الجوهر – المسعودي – نشره محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية– القاهرة (صورتها دار الفكر بيروت).

– مسند الإمام أحمد – المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٣ هجرية.

– معجم البلدان – دار صادر– بيروت (١–٥).

– معجم الشعراء – المرزباني– تحقيق عبد الستَّار فرّاج– مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٩هـ–١٩٦٠م.

– المعجم في شيوخ الصدفي – ابن الأبّار– طبعة مصورة في مكتبة المثنّى قاسم – الرّجب بغداد عن طبعة مجريط ١٨٨٥م.

– معجم الكنايات العاميَّة الشاميَّة – محمد رضوان الداية– دار الفكر دمشق– الطبعة الثانية.

– المغرب في حُلى المغرب – ابن سعيد– تحقيق شوقي ضيف – الطبعة الثانية– دار المعارف بالقاهرة.

– الموسوعة في علوم الطبيعة – إدوارد غالب– دار المشرق – بيروت – الطبعة الثانية– ١٩٨٨م.

– نشر الطيوب وريحان القلوب في المضاف والمنسوب– محمد رضوان الداية –دار البشائر– دمشق الطبعة الأولى.

– النّهاية في غريب الحديث – ابن الأثير– تحقيق محمود الطّناحي وآخرين – مكتبة عيسى البابي الحلبي – القاهرة– الطبعة الأولى.

– الوافي بالوفيات – صلاح الدين الصفدي (الجزء الثاني) (بعناية س ديدرنغ) ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

– الورقة – ابن الجرّاح – تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستَّار فرَّاج.– دار المعارف – القاهرة– ١٩٥٣م.

– وفيات الأعيان – ابن خلكان – تحقيق إحسان عبّاس – دار صادر بيروت– ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.